هل يحبّ اللّه أمريكا؟

كريم معتوق

وجعي ينزف في المرقصِ
فلتصرخ موسيقى الصباح
أنا لا زلت وأمريكا كما كانت
تبيع الموت والحب بأكفان السلاح
هل يحب اللّه أمريكا
سلام...
ظلمُ أمريكا لنا ظُلْمٌ سلام
قَتْلُ أمريكا لنا قَتْلٌ سلام
حينما تدخل أمريكا من الباب
فمن كل زوايا البيت ينفضُّ الحمام
وإذا تشهق أو تزفر فينا
بعضنا يرتاع والبعض ينام.
لا تقل آفٍ لأمريكا
ولا ترفع بالصوت ولا
ولها فاخفض جناح العز يا نسل الكرام
هذه كانت وصايا
من وصايا سيدٍ مات
وقد كان إمام
والذي يعصى لها أمراً
وإن كانوا رجالاً
سوف تدعوهم بأبناء الحرام

وجعي آخر حفلٍ
بمراسيم الألم
ودمي آخر غصنٍ
من غصون التين والزيتون ما قال نعم
وفمي رابض عقدين
وفي آخر عقدٍ قال كلا فانفطم.
هل يحب اللّه أمريكا
تساءلت؟
وأدخلت شؤون القلب في الصلح
وأدخلت الفراشات على حفل الدسم
هل يحب اللّه أمريكا؟
جميع الناس لا تدري
ولا أدري أنا طول غطائي
كي أوافيه امتداداً للقدم
وإذا حاجتك الآن مع الكلب
فقل يا سيدي أنت
ويا سيْدَ الأمم
ويدٌ لست عليها قادراً
قبّل الكف بعنفٍ
ثم فَلْتَدْعُ عليها بالألم!
هذه كانت وصايا سيدٍ مات
وقد كان علينا محترم
والذي يعشق أمريكا هم الناس
ولا يكرهها غير الغنم!

فتح البابُ لبعض الوقت
فليأذن حزني كي أهادن
ولكي أرتاع من بعض الوصايا
وأقول الحق لا ترفعه كل المآذن
وبأن الأمن محدودٌ
فمن يدخل في بوابة الصلح
ولا يغضب آمن،
والذي يرضى عليه الحلفُ آمن،
والذي يرضى عليه الحزب آمن،
والذي يمتهن الخوف
ولا يتقن غير الموف آمن،
والذي يرسم .U.S.A على الصدرِ
على الرأس سيبقى
من رعايا الرسم آمن،
وسيبقى معدناً غير المعادن
قيل والناس معادن
فادخل السّلم على عكازة العزم ستلقى
سيف أمريكا الى عزمك ضامن
هي بعد اللّه ترعاك
وبعد اللّه ضامن!